

# فقه الأسماء الحسنى

## الحافظ، الحفيظ

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٢٨-٠٦-١٤٢٨هـ

تفریغ: عبد الله

النسخة الإلكترونية الأولى

[www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أيها الإخوة المستمعون... ومن أسماء الله الحسنى: الحفيظ والحافظ.

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾ [هود: ٥٧]، وقال -تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾ [سبا: ٢١]، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى: ٦]، وقال -تعالى-: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، وقال -تعالى-: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

أيها الإخوة المستمعون.. وهذان الاسمان العظيمان دالان على أن الله -سُبْحَانَهُ- موصوف بالحفظ، وهذا الوصف يتناول أمرين: الأول: الحفظ بعلمه جميع المعلومات؛ فلا يغيب عنه شيء منها، وفي مقابل ذلك النسيان، وقد نزه الله نفسه عنه، لكمال علمه وحفظه، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مریم: ٦٤]، وقال -تعالى-: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]، وقال -تعالى-: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦]، فهو -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- يحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصى عليهم أفواههم، ويعلم نياتهم وما

تكن صدورهم، ولا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، قال -تعالى-: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ٥٢-٥٣]، ووكل -سُبْحَانَهُ- ملائكة كراماً كاتبين يحفظون على العباد أعمالهم قال -تعالى-: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، وقال -تعالى-: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

ولهذا المعنى من حفظه -سُبْحَانَهُ- يقتضى:

إحاطة علمه بأحوال العباد كلها ظاهرها وباطنها سرها وعلنها. وكتابته في اللوح المحفوظ وفي الصحف التي في أيدي الملائكة، وعلمه بمقاديرها وكمالها ونقصها ومقادير جزائها في الثواب والعقاب. ثم مجازاتهم عليها بفضله وعدله.

الثاني: أنه -تعالى- الحافظ للمخلوقات من سماء وأرض وما فيهما، لتبقى مدة بقائها، فلا تزول ولا تبتر ولا تميد، ولا يسقط شيء على شيء، وهو -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لا يثقله ولا يعجزه شيء من ذلك كما قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا يُثْقِلُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، يحفظ -سُبْحَانَهُ- السماء أن تقع على الأرض قال الله -تعالى-: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحج: ٦٥]، وقال -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢]، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، وهو -جلّ وعلا- تكفل بحفظ كتابه العزيز قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فلا يطوله تحريف، ولا يلحقه تبديل، ولا يُغَيِّرُ فيه حرف، ومع تطاول الأيام وانكباب الزمان بقي القرآن

كما هو وبقيت آياته كما أنزلها الله على نبيه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسيظل محفوظاً بحفظ الله -عزَّ وجل-.

ومن معاني هذا الاسم أنه -سُبْحَانَهُ- الحافظ لعباده من جميع ما يكرهونه، وحفظه لهم نوعان عام وخاص:

**فالعالم** حفظه لهم بتيسيره لهم الطعام والشراب والهواء، وهدايتهم إلى مصالحهم، وإلى ما قدر لهم وقضى لهم من ضرورات وحاجات، وهي الهداية العامة التي قال عنها -سُبْحَانَهُ-: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]، وحفظهم بدفع أصناف المكارِه والمضار والشرور، وهذا الحفظ يشترك فيه البر والفاجر؛ بل الحيوانات وغيرها، وقد وكل -سُبْحَانَهُ- لبني آدم ملائكة يحفظونهم بأمر الله، كما قال -سُبْحَانَهُ-: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]؛ أي يدفعون عنه بأمر الله كل ما يضره مما هو بصدد أن يضره لولا حفظ الله.

**والخاص**، حفظه لأوليائه، إضافة إلى ما تقدم بحفظ إيمانهم من الشبه المضلة، والفتن الجارفة، والشهوات المهلكة، فيعافيتهم منها ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس، فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيد الأعداء ومكرهم، كما قال -سُبْحَانَهُ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، وعلى حسب ما عند العبد من الإيمان، تكون مدافعة الله عنه، ولهذا قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كما في وصيته لابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: ((**احفظ الله يحفظك**))؛ أي احفظ أوامره بالامتثال، ونواهيهِ بالاجتناب، وحدوده بعدم تعديها، يحفظك في نفسك ودينك ومالك وولذك وفي جميع ما آتاك الله من فضله.

معاصر المستمعين... وقد مدح الله عباده الذين يحفظون حقوقه وحدوده، فقال -جلَّ وعلا-: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]، وقال -تعالى-: ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ مِّنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٢-٣٣].

ويدخل في هذا حفظ التوحيد من نواقضه ونواقصه إذ هو أعظم ما ينبغي أن يُحفظ ويُصان، وحفظ شعائر الإسلام ولاسيما الصلاة، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وحفظ السمع والبصر والفؤاد ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وحفظ الفروج ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٥-٦]، إلى غير ذلك مما أمر الله عباده بحفظه وجعل ثوابهم على ذلك، حفظه لهم ودفاعه عنهم ووقايتهم من كل ضرر وبلاء.

معاصر المستمعين .. ولا حافظ للعبد في دينه ودنياه وفي أي أمر من أموره إلا الله ﴿قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]، وكم هو جميل بالعبد مع حفظه لما أمره الله بحفظه أن يتوجه إلى الله بالدعاء أن يعافيه في دينه ودنياه وأن يحفظه من كل شر وبلاء.

وفي المسند وغيره عن ابن عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قال: لم يكن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح، ((**اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين**

يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي)).

وبهذا الدعاء المبارك نختم هذه الحلقة، وإلى المنتقى في الحلقة القادمة إن شاء الله.

أترككم بحفظ والله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

